

وزارة التعليم العالي والبحث
جامعة البصرة
كلية الاداب / قسم التاريخ

كتاب فتوح البلدان للبلاذري

مصدراً عن تاريخ البصرة

الاستاذ الدكتور
شاكر مجيد كاظم
رئيس قسم التاريخ
كلية الاداب / جامعة البصرة



كتاب فتوح البلدان للبلاذري مصدراً عن تاريخ البصرة

الاستاذ الدكتور
شاكر مجيد كاظم
رئيس قسم التاريخ / كلية الاداب/ جامعة البصرة

البلاذري ومنهجه في كتابه فتوح البلدان

احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩-٨٩٢) مؤرخ ، وجغرافي ، ونسابه وهو من رجال البلاط العباسي منذ عهد المتوكل حتى المعتز ، وقد عين مربياً لابنه عبد الله . وكان احد المترجمين من الفارسية الى العربية ، ومصادر معلوماته تعتمد شيوخه الاربعة في بغداد ، ابن ابي شبيب ، وابو عبيد القاسم بن سلام والمدائني ومحمد بن سعد ، واغنى معارفه بالرحلة العلمية فقد زار مدن الشام والحجاز وبلاد فارس ، و درس على يديه العديد من العلماء مثل : - عبد الله بن المعتز ، ومحمد بن النديم ، وجعفر بن قدامة ووكيع ، وكتب البلاذري العديد من الكتب منها كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير (ولم يتمه) وكتاب عهد اردشير ترجمه من الفارسية الى العربية ، ولكن كتبه التي صنعت مجده هي كتاب فتوح البلدان ، وانساب الاشراف ، ويعد كتاب فتوح البلدان سجل شامل للفتوحات الاسلامية اذ فصل فيه فتوح كل بلد وكل ما يتعلق به نقلاً عن اهل البلد انفسهم وكتبهم واهمية الكتاب تظهر فيما اورده من معلومات ثقافية واقتصادية وادارية فقد فصل في منازل السلطان والقبائل العربية بعد الفتح وفي انشاء المرافق العامة (١) .

وعلى الرغم من اتصال البلاذري بالبلاط العباسي فإن اخباره محايدة ولا تباعد عن الموضوعية ومنتزعة لقد عاش البلاذري في كنف الدولة العباسية وكانت تربطه صلات وعلاقات وثيقة مع بعض الخلفاء العباسيين مثل المتوكل والمستعين الا انه لم يأتي في كتابه لمقدمة يثني فيها على من وصله من الخلفاء ويبالغ في مجدهم وفخارهم الا انه وصف الدولة العباسية بأنها (دولة مباركة) (٢) وعندما كان يذكر الخلفاء العباسيين فإنه يذكرهم بلقب الخلفاء (٣) او بلقب امير المؤمنين (٤) ويترحم عليهم (٥) .

كما انه لم يكن لديه موقفاً معارضاً من الدولة الاموية على الرغم من علاقاته الطيبة مع الخلفاء العباسيين فلم يقدح بهم او يستخدم الفاظ نابية بحقهم فكان يذكر الحكام الامويين بأسمائهم المجردة من أي لقب حيث ذكر معاوية بن ابي سفيان (٦) ويزيد بن معاوية (٧) وعبد الملك بن مروان (٨) وسليمان بن عبد الملك (٩) ولكنه عندما ذكر الخليفة عمر بن عبد العزيز ترحم عليه فقال (فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) (١٠)

يورد البلاذري الخبر الواحد احياناً في اكثر من رواية ولكن الاختلاف بين الروايات ليس كبير وكان يرجح بعضها على الآخر وذلك باستخدام بعض الالفاظ مثل (ذلك اثبت) (١١) (والخبر الاول اثبت هذه الاخبار) (١٢) (والاول اصح) (١٣) و (واصح الاخبار ان ...) (١٤) ، (وذلك باطل) (١٥) .

كان البلاذري يصرح بمصادر معلوماته في كتابه فتوح البلدان وذلك من خلال ذكر سند الرواية (١٦) او التصريح باسم الشخص الذي زوده بالمعلومات (١٧) ، كما ان طرق نقل الرواية كانت مختلفة مثل (حدثنا) (١٨) ، (حدثني) (١٩) ، (اخبرني) (٢٠) ، (قالوا) (٢١) ، (قال) (٢٢) .

واتبع البلاذري طريقة الجمع بين الروايات ذات المضمون الواحد وسياقها بخبر واحد حيث يوردها بلفظ (واجمعوا جميعاً ان ...) (٢٣) .

كذلك كان البلاذري في كتابه فتوح البلدان يذكر نصوص الكتب (٢٤) مثل الكتاب الذي ارسلته السيدة عائشة ام المؤمنين الى زياد بن ابيه حيث افتتحته بقولها : - الى زياد بن ابي سفيان من عائشة ام المؤمنين فسر به زياد لانها نسبتها الى ابي سفيان واخذ بعرضه على الناس ليقروا عنوانه (٢٥) .

اوضح البلاذري مصدرية رواياته التي اوردها حيث اوضح ذلك في بداية كتابه بأنه قد اخذها من اصحاب الخبرة والعلم ورجال الحديث وكذلك من كتاب السير والفتوح فهو قد استمدّها من اصحاب الاختصاص من اهل العلم والدراية ولم ينقلها من عامة الناس كما انه اشار الى جانب مهم بانه قام بذكر رواياتهم وقد اختصر البعض منها وبذلك فهو يتحمل بمفرده مسؤولية ذلك العمل ولا يرمي به على عاتق الآخرين وهذه التفاتة كريمة من قبل البلاذري تسجل له تدل على امانته العلمية وانه اذا كان في الرواية نقص او عدم دقة فانها تعود اليه ، وقام بجمع الروايات المتشابهة وعمل على تنسيقها وتنظيمها بضم بعضها مع البعض الآخر ولا شك ان الهدف من وراء ذلك هو الابتعاد عن ذكر الروايات ذات المضمون الواحد وعدم تكرارها حيث يقول : - (اخبرني جماعة من اهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان سقت حديثهم واختصرته ورددت من بعضه على بعض) (٢٦) .

اما مصادر روايات البلاذري في فتوح البلدان عن البصرة فقد نقلها عن ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢٧) وعن ابن الكلبي (٢٨) والواقدي (٢٩) والمداني (٣٠) ومحمد بن سعد (٣١) ، والقحذمي (٣٢) وروح بن عبد المؤمن (٣٣) وسعيد بن سليمان (٣٤) وعبد الله بن صالح المقرئ (٣٥) وغيرهم .

اما في ما يخص الجوانب السياسية في كتابه فتوح البلدان فان البلاذري لم يوسع الحديث عنها او انه ابتعد عن ذكرها وذلك لان كتابه فتوح البلدان لم يسعى في ذكر الاحداث السياسية وانما ذكر المدن والاقاليم واحوال فتحها والمظاهر الحضارية التي تنتشر فيها لان البلاذري كان على وعي تام بمنهج كتابته والخطوط العامة التي يسير في هداها في كتابه فتوح البلدان لان الجانب السياسي للعالم الاسلامي قد افرد له كتاباً خاصاً به الا وهو اشراف الانساب ، ولذلك نجد ان البلاذري كان يشير بايجاز الى المواقف السياسية التي شهدتها البصرة والتي كان يرى من الضروري التنويه عنها وليس الخوض في تفاصيلها (٣٦) .

نظراً لأهمية مدينة البصرة في التاريخ الاسلامي باعتبارها اول مدينة تم تأسيسها في الاسلام خارج جزيرة العرب وكان العامل العسكري وراء نشأتها وتعد من اقدم المدن التي بناها العرب المسلمون (٣٦) او هي اقدمها ولا تزال باقية الى الآن (٣٧) ، وادت دوراً ريادياً في سجل التاريخ الامر الذي دفع المؤرخين والجغرافيين الى الاهتمام بذكر تفاصيل كثيرة عنها ومنهم البلاذري حيث اورد القول في معنى البصرة فقال كانت ذات حصى وحجارة سود فقليل انها بصرة ، وقيل انهم انما سموها بصرة لرخاوة ارضها (٣٨) .

اشار البلاذري الى سنة تمصير البصرة فقال انها كانت في سنة ١٤ هـ / ٦٣٤ م (٣٩) علماً بان هنالك من يذهب الى القول بانها كانت في سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ (٤٠) ولكن الأرجح انها كانت سنة ١٤ هجرية وبذلك فهي اقدم من الكوفة في التأسيس .

ابتدأ البلاذري بذكر روايات عن تأسيس البصرة فقال ان الخليفة ابو بكر وجه خالد بن الوليد الى الكوفة التي كانت تشهد بعض العمليات الحربية التي كان يقودها المثنى بن حارثة الشيباني ضد الفرس (٤١) فمر خالد بالبصرة فتمكن من فتح الخريبة والابلة (٤٢) وروي ان عتبة بن عذوان قدم البصرة سنة ١٥ هجرية وقيل في ربيع الاول سنة ١٤ هجرية (٤٣) وكانت تدعى ارض الهند فنزل الخريبة وكانت عبارة عن منازل خربة وبها مسالح للعجم تمنع العرب من الاغارة على الفرس ، ويطلق على الخريبة ايضاً البصيرة (٤٤) اذا البصرة كانت تسمى قبل تمصيرها الخريبة ولكون اسم الخريبة يدل على الخربة فلا نستبعد ان اصل القول المأثور :- (بعد خراب البصرة) (٤٥) يرجع الى ذلك اللفظ والذي يطلق على الشيء بعد فوات اوانه وكان في الخريبة سبع دساكر وبعد ان استقر شهراً غزا عتبة الابلة وفتحها فكتب عتبة بن غزوان الى الخليفة عمر يعلمه بذلك ويخبره (ان الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين) (٤٦) وقد ارسل الكتاب بيد نافع بن الحارث الثقفي (٤٧) وقد حصل فيها المسلمين على غنائم قسمت بينهم (٤٨) ثم سار شمال البصرة والتقى مع بعض القوات الاعجمية في منطقة المذار (٤٩) - ولعلها منطقة العزير الواقعة في شمال البصرة والتابعة لمحافظة ميسان الآن - فظهرها من العجم وحقق انتصاراً على القوات التي كان يقودها المرزبان (٥٠) .

لقد كانت هنالك فعاليات عسكرية في البصرة يقودها (سويد بن قطبة الذهلي) ضد العجم ويقوم بشن الغارات عليهم فلما سمع الخليفة عمر بن الخطاب بذلك ارسل في سنة ١٤ هجرية عتبة بن غزوان في ثمانمائة مقاتل الى البصرة ونزل الخريبة التي كانت فيها مسالح للعجم (٥١) أي قوات عسكرية يحفظون الثغور من العدو مهمتهم مراقبة تحركات العدو لنلا يطرقهم على غفلة .

وعند حديث البلاذري عن المعارك التي خاضها المسلمون ضد الفرس في البصرة اشار الى دور المرأة في ساحة القتال اذ كان لها حضوراً في شحذ همم الرجال وتشجيعهم على القتال ودعوتهم الى الاستبسال كما كانت تحذرهم من الفرار ، وتنذرهم من عواقب الهزيمة والفشل وهذا ما كانت تقوم به (ازده بنت الحارث بن كلدة الثقفي) زوجة (عتبة بن غزوان) اذ كانت

ترتجز وتقول :-

ان يهزموكم تولجوا فينا من الغلف (٥٢) .

ذكر البلاذري انه قدمت مع عتبة بن غزوان مجاميع من قبائل عربية متفرقة فنزل بها في دساكر البصرة (٥٣) البالغ عددها سبع دساكر ، والدسكرة تعني القرية او المدينة او المحلة (٥٤) وكانت موزعة بالشكل التالي :-

اثنتان بالخريبه وواحدة بالزاوية واثنتان في الازد ، واثنتان في تميم ، فنزل عتبة بالخريبه وفرق اصحابه في بقية القبائل العربية الاخرى في تلك الدساكر (٥٥) وهذا يدل على تلك القرى - الدساكر - كانت موجودة قبل وصول العرب المسلمين اليها والذين نزلوا فيها بعد ذلك (٥٦)

واوضح البلاذري ان البصرة اتخذت معسكراً لانطلاق عمليات الجهاد العسكري الاسلامي في ارض العراق (٥٧) واصبحت البصرة قاعدة تنطلق منها الجيوش الاسلامية لفتح بلاد المشرق الاسلامي وقد شارك اهل البصرة بتلك الفتوحات اذ انهم شاركوا بفتح نهاوند (٥٨) وماسبندان (٥٩) والسيروان (٦٠) والدينور (٦١) وقم و الاحواز (٦٢) واصطخر (٦٣) واصبهان (٦٤) وقاشان (٦٥) .

تخطيط البصرة

لما تمكن عتبة بن غزوان من تمصير البصرة سنة ١٤ هـ (٦٦) اخذ بتخطيط المدينة لكونها قد اصبحت مقراً للمسلمين فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب بشأن انشاء مدينة للمقاتلين حيث كتب انه (لا بد للمسلمين من منزل يشتون به اذا شتوا ، ويكونون به اذا انصرفوا من غزوهم) (٦٧) فكتب اليه (اجمع اصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى) (٦٨) ويلاحظ تأكيد الخليفة على اهمية جمع المقاتلين المسلمين في موضع واحد وذلك حتى لا يتفرقوا وهم حديثي العهد بالبصرة وهناك قوات اعجمية ليس بالبعيد عنهم فيخشى ان ينالوا من المسلمين اذا كانوا متفرقين ، وقد اورد البلاذري وصف عتبة بن غزوان لطبيعة ارض البصرة وموقعها في كتاب ارسله الى الخليفة عمر بن الخطاب (اني وجدت ارضاً كثيرة القصب في طرف البر الى الريف ودونها منافع ماء فيها قصباء) فلما قرأ الكتاب قال :- (هذه ارض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب) فعندها كتب الى عتبة :- (ان انزلها الناس) فانزلهم اياها ، وبنوا منازلهم من القصب (٦٩) ويلاحظ انه مما ورد في اسباب اختيار انشاء مدينة البصرة انها تقع في طرف البر وهذه نابعة من اهمية ان لا يكون هنالك فاصل او حاجز كنهج او سلسلة جبال يفصل بينها وبين مركز الدولة الاسلامية في المدينة المنورة وانما هي امتداد طبيعي لارض الجزيرة وذلك لسهولة اتصال المقاتلة والمدد من مركز الدولة الى المدينة الجديدة التي تم انشاءها اذا ما احتاجت الى دعم وتعزيز عسكري من السلطة المركزية . فالبصرة كانت على سيف الصحراء وظهرها الى البادية تستمد منها المدد

المباشر وتتوخى بموقعها جانب الحذر ولم تبدأ في التوغل داخل الاراضي الزراعية الا بعد مرور فترة زمنية ليس بالقصيرة (٧٠)

اما بشأن تخطيط وبناء مسجد البصرة ودار الامارة فنجد ان البلاذري قد كتب عن المراحل التي مرت بها ووضح التغيرات والتوسعات التي جرت عليهما وكانت هنالك لحظتان في تمصير البصرة اشار اليهما البلاذري الاولى فترة اقامة مؤقتة سنة ١٤ هـ ففيها تولى عتبة بن غزوان بنفسه تخطيط مسجد البصرة (٧١) وقيل بل خططه اخرون وهنالك اختلاف في تعيين اياً منهم فقيل انه (محجر بن الادرع) من بني سليم ، وقيل انه كان (نافع الحارث بن كله) الثقفي وقيل انه الاسود بن سريع التميمي (وهو اول من قضى فيه) (٧٢) وقد تم بناء المسجد البصرة من القصب وكذلك بنى دار الامارة وفيها السجن والديوان دون المسجد أي ان دار الامارة تقع جنوب المسجد في الرحبة التي كان يقال لها رحبة بني هاشم فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب ووضعوه فإذا رجعوا اعدوا بناءه (٧٣) .

اما اللحظة الثانية التي ذكرها البلاذري بشأن تمصير البصرة فهي فترة الاقامة الدائمة مصحوبة بالتخطيط والبناء وذلك بعد سنة ١٦ هجرية عندما قام ابي موسى الاشعري الذي

تولى ولاية البصرة ببناء المسجد ودار الامارة باللبن والطين وسقفها بالعشب وزاد في مساحة المسجد وكان الامام اذا جاء للصلاة بالناس تخطاهم الى القبلة (٧٤) .

ولما استعمل معاوية بن ابي سفيان ، زياد بن ابيه قام بتحويل قصر الامارة باتجاه قبلة المسجد وكانت قبل ذلك تقع في الرحبة جنوب مسجد الجامع وحول منبره الى صدره كاجراء امني وقام بفتح باب من القصر ينفذ الى المسجد فكان يخرج منه وبذلك فانه كان يتحاشى الدخول امام الناس او المرور بهم وقام بزيادة مساحة المسجد وبناءه بالآجر والجص وسقفه بالساج (٦٩) وجعل صفته المقدمة خمس سواري - اعمدة - وبنى منارته بالحجارة وهو اول من عمل المقصورة (٧٦) .

واورد البلاذري معلومات بشأن الجولات التفقدية التي كان يقوم بها زياد بن ابيه اثناء بناءه لمسجد البصرة ودار الامارة حيث كان يتجول فيهما وينظر الى مراحل البناء وكان يصطحب معه وجوه اهل البصرة ، وفي احدى جولاته قال لهم :- اترون خللاً فيقولون ما نعلم احكم منه فقال بلى هذه الاساطين التي على كل واحد منها اربعة عقود لو كانت اغلظ من سائر الاساطين (٧٧) ومما هو جدير بالذكر ان زياد طلب اساطين وسواري مسجد البصرة من جبل الاحواز وكان الذي تولى امرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي وابنه وقد جنوا من ذلك ارباحاً طائلة (٧٨) فقيل حبذا الامارة ولو على الحجار فذهبت مثلاً (٧٩) وكانت تلك الاساطين (اعمدة المسجد) تنقر وتنقب ثم تحشى بالرصاص والحديد وقد بلغ ارتفاع كل اسطوانة ٣٠ ذراعاً (٨٠) .

وقد رأى زياد بن ابيه ان الناس كانوا ينفضون ايديهم اذا تربت وهم في الصلاة بمسجد البصرة فأمر بجمع الحصى وألقائه في المسجد (٨١) .



وكان الجانب الشمالي لمسجد البصرة منزوياً لأنه كانت هناك دار نافع بن الحارث بن كلده وقد رفض ابناء نافع ببيعها فلما تولى عبيد الله بن زياد البصرة في عهد معاوية بن ابي سفيان فأمر بتهديم ذلك الجزء من الدار ونقل الانقاض لتربيع المسجد وقد اعطى لابن نافع تعويضاً عن ذلك بكل ذراع خمسة اذرع ، وفتح له في حائط داره الملاصقة لمسجد البصرة خوؤه - فتحه - اليه (٨٢) .

كان لمسجد البصرة ثمانية عشر باباً منها باب بني جحدر ، وباب عثمان وباب الرحبة ، وتعد مناراته اول منارة في الاسلام وانها بنيت عام ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، اما منبره فكان في مقدمة المسجد ، واشتمل ايضاً على ميضأة تعرف بطست المسجد او المطهرة وكانت عبارة عن بركة مصهرجة مطلية بالقار (٨٣)

ولما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق اخبر ان زياداً بنى دار الامارة بالبصرة فاراد ان يزيل اسمه عنها فهم بينائها بالجص والاجر فقبل له :- انما تزيد اسمه فيها ثباتاً وتوكيداً فعندها امر بتهديمها فلم تكن بالبصرة دار اماره حتى ولي سليمان بن عبد الملك الحكم في الدولة الاموية فأمر ببناءها بالاجر والجص على الاسس القديمة لها (٨٤) .

ولما تولى الخليفة عمر بن عبد العزيز الحكم في الدولة الاموية ولي على البصرة عدي بن أرطاة الفزاري الذي اراد ان يبني طبقاً ثانياً على دار الامارة فكتب اليه عمر بن عبد العزيز (هبلتك امك يا ابن ام عدي ايعجز عنك منزل وسع زياد وآل زياد) فترك البناء (٨٥) .

واوضح البلاذري انه عندما قامت الدولة العباسية اسند ابو العباس السفاح ولاية البصرة الى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الذي عمل على احياء فكرة عدي بن أرطاة فقام ببناء الطابق الثاني على قصر الامارة بالبصرة (٨٦) .

وقال البلاذري انه لم تزل الخوخه بين دار نافع بن الحارث بن كلده ومسجد البصرة حتى زاد الخليفة العباسي المهدي في مساحة مسجد البصرة حيث اشترى دار نافع بن الحارث بن كلده الثقفي ودار عبيد الله بن ابي بكر ودار ربيعة بن كلده الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار ام جميل الهلالية ودوراً غيرها (٨٧) ثم بعد ذلك ادخلت في مسجد البصرة دار الامارة وذلك في خلافة هارون الرشيد حيث امر والي البصرة عيسى بن جعفر بن المنصور بذلك (٨٨) وهكذا اصبح انه ليس للامراء بالبصرة دار اماره (٨٩) .

يلاحظ مما تقدم انه في اول نشوء البصرة كانت الدور قد بنيت بالقصب ثم تدرج البناء وتطور بعد ان استقر الناس وازدهرت الحياة الاقتصادية فأصبح البناء بالطين واللبن .

كما اورد البلاذري اسماء بعض المساجد التي كانت في البصرة مثل مسجد عاصم الذي ينسب الى عاصم احد بني ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٩٠) ومسجد بني عباد نسبة الى بني عباد بن رضاء بن شقرة التميمي (٩١) ، ومسجد الحامرة ينسب الى قوم

قدموا من اليمامة الى البصرة على حمير فأقاموا بحضرة هذا المسجد وقيل بل انهم قاموا ببنائه (٩٢) . وفي رواية لابن الفقيه قال بنى زياد بن ابيه سبعة مساجد منها : - مسجد الاساورة ، ومسجد بني عدي ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجد حدان ، و اضاف قائلاً ان كل مسجد بالبصرة كانت رحبته مستديرة فإنه من بناء زياد (٩٣) .

انهار البصرة

كتب البلاذري بالتفصيل عن انهار البصرة التي حفرت وقمت بجرد لها فوجدت انه قد ذكر (٨٢) اثنان وثمانون نهراً وقدم معلومات مفصلة عنها من حيث اسماءها ، ومواقعها وطولها وسبب تسميتها وقد لاحظت من خلال دراستي لكتاب فتوح البلدان ان اغلب اسماء تلك الانهار سميت باسماء الاشخاص الذين تولوا حفرها او انها تقع ضمن الاراضي والمقاطعات التي يملكونها او باسماء بعض الشخصيات البارزة في البصرة ومن ابرز تلك الانهار ، نهر معقل (٩٤) ونهر دبيس (٩٥) ونهر حرب (٩٦) ونهر يزيدان (٩٧) ونهر مكحول (٩٨) ونهر سيحان (٩٩) ونهر الامير (١٠٠) ونهر ابن عمر (١٠١) ونهر قتيبان (١٠٢) وغيرها. كما وجدت ان اسماء تلك الانهار لم تنحصر باسماء الرجال فقط بل كان بعض منها قد سمي باسماء نساء مثل نهر ام حبيب نسبة الى ام حبيب بنت زياد بن ابيه (١٠٣) ونهر ام عبد الله نسبة الى ام عبد الله بن عامر بن كرز (١٠٤) ، ونهر خيرتان نسبة لخيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب بن ابي صفرة (١٠٥) كما سميت بعض انهار البصرة باسماء جماعات مثل نهر الاساورة لانهم تولوا حفره (١٠٦) وبعض الانهار سميت باسماء موالى مثل نهر ابي الخصيب نسبة الى ابي الخصيب مرزوق مولى الخليفة ابو جعفر المنصور (١٠٧) ونهر فيروز نسبة الى فيروز بن حصين مولى ربيعة بن كلدة الثقفي (١٠٨) وقد ذكر انه كان في البصرة خلال الحكم الاموي مائة وعشرون الف نهر يتصل بعضها ببعض وتجري فيها الزوارق ولكل نهر اسم ينسب به الى صاحبه الذي حفره او الى الناحية التي يصب فيها ونعتقد ان هذا الرقم من الانهار مبالغ فيه ولا ينحصر في الانهار الكبيرة فقط وانما يشمل كل الترع والقنوات الصغيرة ايضاً ولكن بلا شك فإنها تشير الى كثرة الانهار فيها التي استدعت مثل هذه المبالغة لذا اهتموا بالزراعة وخاصة الفواكه وزراعة النخيل التي كانت النخيل تمتد نحو خمسين فرسخاً متصلاً (١٠٩) .

وتطرق البلاذري الى ذكر اسباب حفر انهار البصرة وقد تبين لنا من خلال دراستنا للموضوع ان بعض تلك الانهار كان الهدف من حفره هو لايصال المياه العذبة الى اهالي البصرة من البطيحة (١١٠) او لايصال المياه الى البساتين والضياع لسقي المحاصيل الزراعية كنهر ابن عميرة الذي ينسب الى عبد الله بن عمير بن عمرو الليثي لسقي محاصيل ارضه الزراعية وبالغلة ثمانية الاف جريب (١١١) ونهر بشار نسبة الى بشار بن عمرو الباهلي الذي قام بحفره وذلك لتوفير المياه الى ارضه الزراعية وبالغلة سبعمائة جريب وقيل اربعمائة جريب (١١٢) وكذلك قام العلاء بن شريك الهذلي بحفر نهر العلاء في مقاطعته التي قدر

مساحتها بمائة جريب (١١٣) لا يصلح المياه لارضه الزراعية ، وكان لعبيد الله بن ابي بكره مقاطعة زراعية فحفر فيها يزيد بن المطلب نهراً فنسب اليه فكان يعرف بنهر يزيد (١١٤) وذلك لحاجة مقاطعة عبيد الله الى المياه لسقي المزروعات فيها .

واشار البلاذري الى مشكلة ملوحة المياه في البصرة لان معظم ارضها سبخة ولا تصلح للزراعة الا بعد استصلاحها وتفتقر الى المياه العذبة للشرب لذا فأن حفر الانهار تعد خطوة كبيرة لاستصلاح الاراضي وازدهار الحياة ويسهل وصول المياه العذبة الى سكان البصرة الامر الذي دعاهم الى تشكيل وفد منهم والذهاب الى مقر الخلافة بالمدينة المنورة وكان من بينهم الاحنف بن قيس التميمي وقابل الخليفة عمر بن الخطاب فشكوا اليه ملوحة ماء البصرة ، ووصف له حال الناس فيها ومقارنة حياتهم بحياة اخوانهم من العرب الذين نزلوا امصاراً اخرى بين المياه الجارية والجنان الملتفة فأمر والي البصرة ابي موسى الاشعري بحفر نهراً لهم وهو الذي يعرف باسم نهر الابلّة- الاجانة - وبطول ثلاث فراسخ (١١٥) ومع مرور الزمن انطم قسم منه فقام والي البصرة زياد بن ابيه بحفر ذلك الجزء المندثر وايصاله الى البصرة وهو المعروف باسم نهر معقل وتعود سبب تسميته الى ان زياد لما اتم انجاز حفره ارسل الى معقل بن يسار المازني لافتتاحه تبركاً به لانه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك نسب اليه فقالوا نهر معقل حتى ان زياد اعطى لرجل الف درهم وقال له ابلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر واي رجل يقول لك انه نهر زياد اعطه المال فذهب ثم عاد فقال ما لقيت احداً يقول نهر زياد والكل يقول انه نهر معقل فقال زياد : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١١٦) وهذا يدل على اهتمام زياد بحفر الانهار وايصالها الى قرب المدينة وهذا يساعد في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة الناشئة كما انه يحتمل ان يكون في نفسه هدف آخر هو تخليد اسمه بخلود النهر .

وكذلك تعرض البلاذري الى ارسال اهل البصرة وفداً منهم الى (عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) في واسط عندما عين عاملاً على العراق حيث شكوا اليه ملوحة مياه البصرة ايضاً فأمر بحفر نهر لهم لا يصلح المياه العذبة من البطيحة الى البصرة وهو الذي يعرف باسم نهر ابن عمر (١١٧) .

وكذلك قام اهل البصرة بمعالجة ملوحة المياه عندهم ببناء الصهاريج بهدف تجميع مياه الامطار فيها ومن اشهر الذين قاموا ببناءها زياد بن ابيه ، وعبيد الله بن زياد ، وعبد الله بن عامر بن كريز حيث كانوا يبيعونها للناس (١١٨) فهذا يدل على ان اصحابها قد جعلوها من اجل الخدمة لعامة الناس في البصرة .

اما فوائد هذه الانهار فبعد ان كانت البصرة ارضاً مواتاً انعشتها هذه الانهار فقد ساعدت على الزراعة حتى كان على جانبي نهر الابلّة بساتين متصلة كأنها بستان واحد ، ومن ناحية اخرى ان هذه الانهار كانت متشعبة من ابرزها نهر الابلّة يتشعب الى انهار كثيرة حتى اذا جاء مد البحر دخل الماء الى كل من هذه الانهار فيدخل الى داخل البساتين فيرويها دون ان يبذل أي عناء من قبل اصحابها فإذا تراجع البحر انسحب الماء من البساتين ، اضافة الى ذلك ان هذه الانهار كانت تستعمل للنقل حتى الانهار الصغيرة كانوا يستفيدون منها لانها كانت متصلة مع بعضها فتكون شبكة من الانهر (١١٩) .

ومن القضايا التي اوردها البلاذري في كتابه فتوح البلدان عن البصرة هي الاقطاعات وهي الاراضي حصل عليها بعض الشخصيات كهبات او هدايا او مكافآت وقد بلغ عدد تلك

الاقطاعات (٢٨) ثمان وعشرون اقطاعاً ومثبتة ازاءها اسماء اصحابها الذين حصلوا عليها ، ومساحة كل اقطاع منها وكذلك تطرق الى اسباب منح تلك الاقطاعات (١٢٠) .

كما اورد البلاذري معلومات عن اوائل الدور التي تم بناءها بعد تمصير البصرة وقد ذكر منها (١٤) اربع عشرة داراً (١٢١) وكان اول دار بنيت بالبصرة هي دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المازني (١٢٢) ومن بين الدور التي ذكرها داراً تعود ملكيتها الى امرأة وهي دار لبابة بنت ابي العاصي (١٢٣) ان عدد الدور التي ذكرها البلاذري قليلة جداً ولا بد ان هناك دوراً اخرى نشأت في البصرة نتيجة استقرار الناس فيها وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

كما تطرق البلاذري الى ذكر قصور البصرة وقدم معلومات عنها وذكر اصحابها وقد اورد (١٠) عشرة قصور كانت بالبصرة (١٢٤) منها قصر انس بن مالك خادم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١٢٥) وقصر الاحمر لعمر بن عتبة بن ابي سفيان (١٢٦) وقصر النواحق وهو قصر زياد بن ابيه (١٢٧) كما يوجد في البصرة قصر البيضاء وهو قصر عبيد الله بن زياد بن ابيه (١٢٨) يقع في الاطراف الشمالية من البصرة (١٢٩) وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد بن ابيه وتعود سبب تسميته بالمسيرين لان الحجاج بن يوسف الثقفي سير عيال من اشترك بثورة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ضده فحبسهم فيه ويبدو لي من وصف البلاذري لهذا القصر بانه كان عبارة عن ابنية متداخلة بعضها مع البعض الاخر اذ يصفه بانه كان (قصر في جوف قصر) (١٣٠) ويبدو لي ان عدد القصور بالبصرة كان اكثر مما ذكرته المصادر وانها بنيت منذ تأسيس البصرة .

ومن المظاهر التي اهتم بذكرها البلاذري هي حمامات البصرة (١٣١) ومما هو جدير بالذكر ان الحاجة الى الحمامات في المدينة الاسلامية تختلف عما هي في المدن الرومانية بمعنى ان لها وظيفة مختلفة وبالتالي فان لها شكلاً بنائياً مختلفاً فحمامات الرومان كانت للنزهة والطعام وتمضية الوقت فيها بالمتعة والخمر فوظيفتها اجتماعية ، اما الحمام في الاسلام فهو حاجة دينية صحية للتطهر الدائم وللنظافة المطلوبة وكلاهما امر شرعي والشكل التكويني البنائي للحمام الروماني الذي كان يحوي برك السباحة والصالات لا يراعي ما يراعيه الحمام الاسلامي من الستر ، ومن فصل النساء عن الرجال ، ومن اقتصار العمل فيه على الغسل والاعتسال ، واذا ذكروا ان هذا الحمام هو ميراث عن التقاليد الرومانية فنحن لا نعتقد ان حضارة اليمن العريقة قد جهلته ، ، ولا عرب الشام والحيرة قبل الاسلام ، وقد حث الاسلام على النظافة والطهارة وان الله يحب الطهر والمتطهرين فقد ادى ذلك الى ظهور الجهة التي تحقق ذلك التطهر في المدن المسلمة ، وهكذا ظهر الحمام مبكراً بين خطط المدينة الاسلامية (١٣٢) وقد اورد البلاذري عن حمامات البصرة معلومات غنية فقد تحدث عن تاريخها من حيث القَدَم في تاريخ بناءها او ملكيتها بالاضافة الى تحديد مواقعها الجغرافية علماً ان بناء الحمامات كانت لا تتم الا بعد موافقة والي البصرة على بناءها (١٣٣) ، كما اوضح البلاذري اهتمام اهل البصرة باتشاء الحمامات وذلك لكثرة مردوداتها الاقتصادية حيث حقق حمام (مسلم بن ابي بكره) ارباحاً طائلة قدرها بالف درهم يومياً وطعاماً كثيراً (١٣٤) وهذا الرقم قد يدل على المبالغة ولكنه يشير الى كثرة الارباح التي يحصل عليها صاحب الحمام ، وقد اتفق ان مسلم مرض وعهد الى اخيه عبد الرحمن بحمامه فلما عرف مقدار ما يحصل عليه من ارباح فافشى ذلك في البصرة ثم استأذن عبيد الله اخوه في حمام آخر فأذن له واستأذن سياه

الاسواري والحصين بن ابي الحر ، وريطه بنت زياد ، فأذن لهم كما حصلت لبابه بنت اوفى الجرشي الموافقة في بناء حمامين احدهما في اصحاب البقاء ، والآخر في بني سعد ، وحمام المنجاب لصاحبه المنجاب بن راشد الضبي وحمام بلج ينسب الى بلج بن نشبة السعدي (١٣٥) فصار في البصرة اواسط القرن الاول الهجري اثني عشر حماماً (١٣٦) واشتهر منها حمام فيل والذي ذكر في الشعر العربي كقولهم :-

لعمر ابيك ما حمام كسرى على الثلثين من حمام فيل
(١٣٧)

بالاضافة الى حمام الامراء (١٣٨) ومن خلال دراستي للموضوع بشأن كثرة الحمامات في البصرة فانها تدل على ارتفاع الوعي الصحي بين اهلها وهذا مؤشر ايجابي يسجل لهم مقارنة مع اقرانهم في باقي المناطق الاخرى آنذاك .

اولى البلاذري عنايةً كبيرة بذكر الحياة الاجتماعية في البصرة ومن مظاهر اهتمامه انه تطرق الى ذكر عدد سكان البصرة في الفترة الاولى من تاريخ تأسيسها وذلك من خلال الاشارة الى عدد المقاتلين وعدد افراد عوائلهم حيث قال ان عدد مقاتلي البصرة المسجلين في سجل ديوان الجند خلال ولاية زياد بن ابيه كانوا ثمانين ألفاً ، وعدد عيالهم مائة الف وعشرين ، في حين كان عدد مقاتلة جند الكوفة ستين ألفاً ، وعيالهم كانوا ثمانين ألفاً (١٣٩) وهذا يعني ان عدد سكان البصرة كانوا اكثر من عدد سكان الكوفة .

ومن مظاهر اهتمام البلاذري بالجوانب الاجتماعية في البصرة قيامه بتدوين معلومات عن الفئات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع البصري ومنهم الموالي حيث يورد معلومات عن اصولهم واحوالهم والتحاقهم بالقبائل العربية ، فعندما ذكر حمران بن ابان قال انه مولى للخليفة عثمان بن عفان وانه كان من سبي عين التمر (١٤٠) .

وعندما تطرق للحديث عن الحسن البصري قال كان ابوه وعمه سعيد بن يسار من سبي ميسان فصار والد الحسن البصري لامراً من الانصار يقال لها (الربيع بنت النضر) وهي عمة انس بن مالك ، وفي رواية اخرى قال ان اسمها (جميلة) من بني سلمة وهي امرأة انس بن مالك (١٤١) .

وعندما تطرق الى ذكر (مرة بن ابي عثمان) قال انه مولى عبد الرحمن بن ابي بكره (١٤٢) .

وفي حديث البلاذري عن نهر فيروز بالبصرة قال سمي باسم فيروز مولى ربيعة بن كلده الثقفي (١٤٣) .

ومن الموالي الذين سكنوا بالبصرة و اورد لهم ذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان هم الاساورة وهم قوة عسكرية فارسية كانت تقاتل المسلمين مع ملك فارس يزدجرد فلما انهزم الفرس فافوضوا ابا موسى الاشعري على الدخول بالاسلام لقاء منحهم بعض الامتيازات في العطاء والاقامة فأجابهم عندها توجهوا صوب البصرة اصبحوا فيما بعد من موالي تميم فيها (١٤٤) .

واشار البلاذري الى المواقف السياسية التي اتخذها الاساورة من الاحداث التي شهدتها البصرة فقال انهم لم يشتركوا في حرب الجمل وكذلك اوضح عدم اشتراكهم في حرب صفين ايضاً ولكنهم اشتركوا في الثورة التي قادها عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ضد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨١ هـ الذي اتخذ اجراءات تعسفية بحقهم اذ امر بهدم دورهم ومنع العطاء عنهم واجلى بعض منهم (١٤٥) .

وكتب البلاذري عن الاصبهانين فقال انهم كانوا مع الاساورة فاسلموا وهاجروا الى البصرة ، وذكر احد زعمائهم وهو عبد الله بن الاصبهاني وكان صاحب ثروة كبيرة حيث كان لديه اربعمائة مملوك وله دار ابن الاصبهاني بالبصرة وهذا يدل على القدرة الاقتصادية العالية التي كان يمتلكها اضافة الى مكانته ودوره في الجانب السياسي فقد وقف الى جانب مصعب بن الزبير الذي كان والياً على البصرة ضد المختار الثقفي حيث شارك في الحرب التي شنّها مصعب على المختار وكان على ميمنة جيش مصعب (١٤٦) .

ومن فئات الموالى الذين سكنوا البصرة :- الاندغار وهم اقوام اصلهم من السند وقد تعرضوا للسبي على يد الفرس ثم اصبحوا من جندهم وعندما هزم الفرس اسلموا فاتزلهم والى البصرة ابي موسى الاشعري في البصرة وكان ذلك في زمن الخليفة عثمان بن عفان (١٤٧) .

واشار البلاذري الى قيام عبيد الله بن زياد بسبي قوم من اهل بخارى فاسكنهم البصرة ولما بنى الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة واسط نقل كثيراً منهم اليها (١٤٨) .

تحدث البلاذري عن بعض القضايا الاجتماعية الخاصة بمدينة البصرة فقد روى ان عبد الرحمن بن ابي بكره كان اول مولود في الاسلام ولد بالبصرة ، فنحر ابوه جزوراً واطعم منها اهل البصرة (١٤٩) علماً ان ابي بكره كان اول من غرس النخل من المسلمين في البصرة (١٥٠) .

اورد البلاذري بعض المعلومات عن الهدايا التي قدمها بعض البصريين الى الولاة والخلفاء حيث قال ان بشار بن مسلم الباهلي اهدى الى الحجاج بن يوسف الثقفي فرساً فرد عليه بان اقطعه سبعمائة جريب وقيل اربمائة جريب في البصرة (١٥١) .

وقدم العلاء بن شريك الهذلي هدية الى عبد الملك بن مروان ولكن البلاذري لم يذكر جنسها فاقطعه مائة جريب في البصرة (١٥٢) .

كما اشار البلاذري الى بعض الشخصيات التي توفيت في البصرة ومنهم سلم بن زياد بن ابيه في عهد عبد الملك بن مروان عندما كان الحجاج والياً على العراق ، ومن الشخصيات التي دفنت بالبصرة الحسن البصري وهو ابن تسع وثمانون (١٥٣) .

كما ذكر ان سجاح بنت اوس بن اسامة بن العنبر بن يربوع التميمية وفي رواية اخرى انها سجاح بنت الحارث بن عفان بن سويد التي تكهنت وتزوجت من مسيلمة الكذاب فلما قتل مسيلمة ، اسلمت ويقال انها هاجرت الى البصرة وماتت فيها وقد صلى عليها سمره بن جندب الفزاري وهو والي البصرة قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته للبصرة (١٥٤) .

وتطرق البلاذري الى عرض تفاصيل القضية بين المغيرة بن شعبة وام جميل وقد اورد اسمها فقال انها بنت محجن بن الافقم بن شعثة بن الهزن وانها كانت متزوجة من الحجاج بن عتيك الثقفي واورد اسماء الشهود الاربعة وهم ابا بكره بن مسروح مولى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشبل بن معبد ونافع بن الحارث بن كلده الثقفي وزياد بن ابيه الذين شهدوا زنى المغيرة بأمر جميل وذهبهم لاداء الشهادة امام الخليفة عمر بن الخطاب فشهد ثلاثة منهم وتلجلج زياد بن ابيه بالشهادة (فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا ، فقال شبل اتجلد شهود الحق وتبطل الحد) (١٥٥) .

كما اشار البلاذري الى بعض المهن والحرف التي كان يشتغل بها اهل البصرة فذكر منهم جعفر مولى سلم بن زياد بن ابيه انه كان خراجياً (١٥٦) أي يقوم بجمع الخراج ، وان عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة كان يقوم بترويض البغال (١٥٧) وان شيبان بن عبد الله ، صاحب المقبرة المعروفة بالبصرة مقبرة شيبان (١٥٨) .

اسواق البصرة

اوردت المصادر بعض المعلومات عن اسواق البصرة حيث ذكر انه كان في البصرة سوقاً يقع بالقرب من المسجد الجامع (١٥٩) ، وان عبد الله بن عامر بن كريز اثناء ولايته على البصرة من سنة ٢٥-٣٦ هجرية قام بحفر نهريْن في البصرة احدهما يعرف بنهر ام عبد الله (١٦٠) نسبةً الى امه وهي دجاجة بنت اسماء بن الصلت السلمي (١٦١) وهو النهر الذي يتفرع من نهر فيض او شط العرب متجهاً الى داخل مدينة البصرة (١٦٢) وبادر عبد الله الى شراء الدور الواقعة بالقرب من نهر والدته ثم هدمها وبنى في مكانها سوق (١٦٣) .

وقال البلاذري انه لما عين (بلال بن ابي بردة) والياً على البصرة قام بحفر نهر بلال ثم امر بتحويل سوق ام عبد الله من موقعه الى نهر بلال واسند ذلك الى يزيد بن خالد القسري ، واقام على جانبي هذا النهر النافذ الى البصرة الحوانيت وصار سوقاً مهماً في البصرة (١٦٤) ومعنى ان هذا السوق حل محل السوق الاول الذي عند المسجد الجامع (١٦٥) علماً بأنه يوجد في البصرة اسواقاً اخرى مشهورة مثل سوق المربد ، وسوق الكلا وما كان في كل منهما من

بيوعات لمنتجات الصحراء (١٦٦) ومن الاسواق في البصرة التي كانت موجودة في الازمنة الاولى دون ان يحدد موقعها مثل سوق العطارين وسوق الطعام وسوق الغنم (١٦٧) ، وسوق الدباغين ، وسوق الابل ، وسوق الطحانيين ، وسوق الوزانين (١٦٨) .

كما اهتم البلاذري بذكر المنازعات والخلافات التي كانت تحدث بين سكان البصرة وان بعض منها كان يؤدي الى درجة القطيعة بين المتخاصمين بل ان ذلك الامر يورثه الآباء الى الابناء فعند حديثه عن نهر معقل تطرق الى ذكر الخلاف بين زياد بن ابيه وبين عبد الله بن عامر بن كريز بشأن حفره اذ كان الاخير يماطل في حفره فاستغل زياد ذهاب عبد الله الى فتح بعض المناطق في خراسان وقام بحفر النهر فلما عاد وجد النهر محفوراً فغضب على زياد وحدثت القطيعة بينهم وانتقلت الاحقاد والقطيعة بعد ذلك بين الاسرتين (١٦٩) .

وذكر البلاذري ان اول قاضي عين في البصرة كان ابي مريم اياس بن صبيح ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب (١٧٠) ، ومن قضاة البصرة الذين ذكرهم ايضاً خالد بن طليق بن محمد الخزاعي (١٧١) .

ومن القضايا التي اصدر القضاء في البصرة حكماً فيها ما اورده البلاذري بشأن الارض التي يمتلكها آل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والبالغ مساحتها الف وخمسمائة جريب وادعى آل المغيرة بن المهلب بان تلك الارض لهم ، وقد عرضوا قضيتهم على القضاء وبعد ان تم الاستماع الى كلا المتخاصمين تم اصدار حكماً قضائياً لصالح آل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب (١٧٢) .

كما اورد البلاذري تفاصيل قضية الارض المعروفة باسم كوسجان التي ادعى كل من ابي بكره واخوه نافع (١٧٣) ابني مسروق - مسروح - الثقفي (١٧٤) بملكيتهما (١٧٥) .

واشار البلاذري الى سجن البصرة فقال انه كان فيها منذ زمن عتبة بن غزوان وحدد موضعه انه كان في رحبة بني هاشم (١٧٦) وفي موضع آخر ذكر ان سليمان بن علي قام ببناء سجن بالبصرة حيث اشترى دار عبید الله بن زياد بن ابيه من ماله فجعله سجناً (١٧٧) .

كما اورد البلاذري رواية فيها التأكيد على سلامة اللغة العربية من اللحن حيث قال (ان كاتباً لابي موسى الاشعري كتب الى عمر بن الخطاب من ابو موسى فكتب اليه عمر اذا اتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً واعزله عن عملك) (١٧٨) وذلك بسبب ان الكاتب قد لحن في كتابة الرسالة لان حرف (من) تجر ما بعدها فكان عليه ان يكتب (من ابي موسى الاشعري) وليس كما كتب (من ابو موسى الاشعري) وهذا يدل على الحرص الشديد على قواعد اللغة العربية وحمايتها وصيانتها من اللحن كما فيه اشارة الى ان من يتولى الوظائف في الدولة الاسلامية يجب ان يكون ملماً بقواعد اللغة العربية ويأتي في مقدمة تلك الوظائف وظيفة الكاتب .

أورد البلاذري بعض المعلومات عن الولاة الذين تولوا إدارة البصرة فكان أولهم عتبة بن غزوان والذي استمر من سنة ١٤ - ١٦ هجرية ، وكان عتبة قد استأذن الخليفة عمر بن الخطاب بالشخص اليه وإداء مناسك الحج (١٧٩) فاستخلف عتبة على البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فقال الخليفة عمر لعتبة : - اتولي رجلاً من أهل الوبر على رجل من أهل المدر (١٨٠) فلاحظ تحفظ عمر على تولية مجاشع وهو رجل من أهل البادية - الوبر - ولم يولي المغيرة بن شعبة وهو رجل من أهل الحضر - المدر - لأنه من أهل الطائف وهي مدينة وذلك لأن أهل البادية يفتقدون إلى الخبرة والتجربة الإدارية في إدارة المدن والأقاليم لكونهم يعيشون في بيئة لا تحتاج إلى مثل تلك الخبرة كما أن سبل العيش والتعامل داخل المدينة يختلف عما هو موجود في البادية وهذا جميعه له مردودات في إدارة الأقليم لا سيما وأن البصرة حديثة عهد بالتحريير ، فلما سمع عتبة بن غزوان ذلك من عمر بن الخطاب طلب منه إعفائه عن ولاية البصرة ، ولكن عمر رفض طلبه فعاد إلى البصرة لكنه توفي أثناء عودته سنة ١٦ هجرية (١٨١) أما ابن سعد فقد ذكر أن عتبة بن غزوان وفي طريق عودته مرض فمات عند موضع يقال له معدن بني سليم وذلك في سنة ١٧ هـ عن عمر يناهز سبع وخمسين سنة (١٨٢) علماً بأن الخليفة عمر بن الخطاب كان يرغب بإعفاء عتبة بن غزوان عن ولاية البصرة إذ كتب إلى العلاء بن الحضرمي والي البحرين ليتوجه إلى البصرة ويحل محل عتبة ولكن العلاء مات ولم يصل إلى البصرة وذلك في سنة ١٤ هـ أو سنة ١٥ هـ (١٨٣) فلما مات عتبة بن غزوان فعندها كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة بعهدده على البصرة وبعث به إليه فأقام المغيرة والياً عليها حتى جرى بينه وبين أم جميل ما جرى (١٨٤) . وعلى أثر ذلك تم عزل المغيرة بن شعبة عن ولاية البصرة وإسناد ولايتها إلى أبي موسى الأشعري وذلك في سنة ست عشرة هجرية ويقال سنة سبع عشرة والأولى أثبت (١٨٥) وكذلك أشار البلاذري إلى ولاية عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة (١٨٦) ثم زياد بن أبيه (١٨٧) وبعده عبيد الله بن زياد (١٨٨) وكذلك أشار إلى ولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير على البصرة (١٨٩) وإلى إدارة الحجاج للبصرة باعتبارها جزءاً من إدارته العامة للعراق (١٩٠) .

الخاتمة

من خلال دراستنا لكتاب فتوح البلدان للبلاذري اتضح لنا انه يعد واحداً من اهم المصادر التي تناولت تاريخ مدينة البصرة منذ تأسيسها وحتى العصر العباسي ، وذلك لما تضمنه من معلومات واضحة ووافية وما امتازت به من دقة في مصدرية الروايات والاخبار التي رواها عن البصرة ، كما اشار البلاذري الى اهم المشكلات التي كان يعاني منها اهالي البصرة وفي مقدمتها ملوحة ماءها وجهود اهلهما في سبيل التغلب على هذه المشكلة .

كما ذكر البلاذري اسماء انهار البصرة التي كانت منتشرة فيها والتي اندرس معظمها وقد احتفظ كتاب فتوح البلدان باسماءها اذ لولاه لما كنا نستطيع ان نتعرف عليها .

كما اورد البلاذري قائمة باسماء المقاطعات والدور والقصور والحمامات في البصرة .

اضافة الى ذكره لمعلومات عن الفئات الاجتماعية التي كانت تسكن البصرة وتطرق الى بيان احوالها السياسية والاقتصادية واهم القبائل العربية التي ارتبطت معها برابطة الولاء .

وبذلك فان كتاب فتوح البلدان لا يمكن لأي باحث في التاريخ الاسلامي ان يغض الطرف عنه لكونه احد الاركان الرئيسية في المكتبة العربية الاسلامية .

قائمة الهوامش

١- ابن النديم ، الفهرست ، ياقوت الحموي ، معجم الادباء ٨٩/٥-١٠٢ ، شاعر مصطفى التاريخ

العربي والمؤرخون ٢٤٣/١ ، الزركلي ، الاعلام ٢٦٧/١

٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢١١ .

٣- م. ن. ، ص ٢١١ ، ٣٤٣ .

٤- م. ن. ، ص ١٨٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .

٥- م. ن. ، ص ١١٦ ، ٢١٣ ، ٣٤٣ .

٦- م. ن. ، ص ٣٩٩ .

٧- م. ن. ، ص ٣٦٢ .

٨- م. ن. ، ص ١٦٩ ، ١٩٦ .

٩- م. ن. ، ص ٣٤٤ .

١٠- م. ن. ، ص ٣٤٤ .

١١- م. ن. ، ص ١٦٩ ، ٢٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٩٩ .

١٢- م. ن. ، ص ٢٨٦ .

١٣- م. ن. ، ص ٢٥٨ .

١٤- م. ن. ، ص ٣١٠ .

١٥- م. ن. ، ص ٢٨٦ .

١٦- م. ن. ، ص ٣٣٧ ، ٣٤١ .

- ١٧- م.ن ، ص ٢٢
- ١٨- م.ن ، ص ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٤٨
- ١٩- م.ن ، ص ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤١، ١١١، ١٦٣
- ٢٠- م.ن ، ص ١٧، ٤٧
- ٢١- م.ن ، ص ٤٨، ١٠٩، ١٦٣، ١٧٥
- ٢٢- م.ن ، ص ٣١، ٥٣، ٨٠، ١١٠
- ٢٣- م.ن ، ص ٨٠
- ٢٤- م.ن ، ص ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٩٦
- ٢٥- م.ن ، ص ٣٥٥
- ٢٦- م.ن ، ص ١٧
- ٢٧- م.ن ، ص ٣٤٣
- ٢٨- م.ن ، ص ٣٤٦
- ٢٩- م.ن ، ص ٣٣٦
- ٣٠- م.ن ، ص ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٥٦
- ٣١- م.ن ، ص ٣٥٢
- ٣٢- م.ن ، ص ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٤
- ٣٣- م.ن ، ص ٣٣٩، ٣٦٤
- ٣٤- م.ن ، ص ٣٤٥
- ٣٥- م.ن ، ص ٣٣٧
- ٣٦- للتفصيل راجع م.ن ، ص ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٦٥
- ٣٧- شاکر مصطفى ، المدن في الاسلام ١/ ١٢٩ ، عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية، ص ١٢٩ ، مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، ص ٦٩

٣٨- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٦ ، وانظر كذلك ابن سعد ، الطبقات ٥/٧ ، ياقوت الحموي معجم البلدان ١/ ٤٣٠

٣٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤١ وانظر كذلك الطبري ، تاريخ الطبري ٥٩٠/٣

٤٠- اليعقوبي ، كتاب البلدان ، ص ٨٤ ، ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤

٤١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٤٢ ، وانظر كذلك جاسم صكبان علي ، دراسات في التاريخ العربي ، ص ٢٨

٤٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٤٣

٤٣- شاكِر مصطفى ، المدن في الاسلام ١/ ٣٢٤ ، مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية ، ص ٦٨

٤٤- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٤٣٠

٤٥- لويس ماسينيون ، خطط البصرة وبغداد ، ص ٣٤-٣٥

٤٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٧

٤٧- م.ن، ص ٣٣٧

٤٨- م.ن، ص ٣٣٧

٤٩- م.ن، ص ٢٤٣

٥٠- م.ن، ص ٢٥٤

٥١- م.ن، ص ٢٤٣ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤ ، ياقوت الحموي معجم البلدان ، ١/ ٤٣٢

٥٢- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٨٨ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١/ ٤٣٢ ، عبد مهنا ، معجم النساء الشاعرات ، ص ١٣

٥٣- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٦

٥٤- ماسينيون ، خطط البصرة وبغداد ص ٢٥

٥٥- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٦ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٤٣١

٥٦- هشام جعيط ، الكوفة ، ص ٢٧-٢٨

٥٧ - فتوح البلدان ، ص ٢٥٦

٥٨-م.ن،ص ٣٠٤

٥٩- م.ن،ص ٣٠٤

٦٠- م.ن،ص ٣٠٤

٦١-م.ن، ص ٣٠٣

٦٢- م.ن،ص ٣٧٠

٦٣ - م.ن،ص ٣٨١-٣٨٢

٦٤- م.ن،ص ٣٠٤

٦٥- م.ن،ص ٣١٠

٦٦م.ن، ص ٣٤١

٦٧- م.ن،ص ٣٤١

٦٨- م.ن،ص ٣٤١

٦٩-م.ن،ص ٣٤١ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١/٣٣٣

٧٠-شاكر مصطفى ، المدن في الاسلام ١/٣٢٠

٧١-البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤١

٧٢-م.ن،ص ٣٤١

٧٣- م.ن،ص ٣٤١-٣٤٢ وانظر ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ،ص ١٧٤

٧٤- م.ن،ص ٣٤٢

٧٥- م.ن،ص ٣٤٢-٣٤٣ وانظر كذلك رمزية عبد الوهاب الخيرو ، ادارة العراق في صدر الاسلام ،ص ١٢٣

٧٦-م.ن، ص ٣٤٢-٣٤٣

٧٧- م.ن، ص ٣٤٢ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٤٣٣

٧٨-م.ن، ص ٣٤٣ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٤٣٤

٧٩-المفضل الضبي ، الفاخر في الامثال ، ص ١٣٠

٨٠-عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ص ١٣٦

٨١-البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٣

٨٢-م.ن، ص ٣٤٣

٨٣-عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ص ١٣٧

٨٤-البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٤

٨٥-م.ن، ص ٣٤٤

٨٦-م.ن، ص ٣٤٤

٨٧-م.ن، ص ٣٤٤

٨٨-م.ن، ص ٣٤٣

٨٩-م.ن، ص ٣٤٤

٩٠-م.ن، ص ٣٤٧

٩١-م.ن، ص ٣٥٠

٩٢-م.ن، ص ٣٦٥

٩٣-مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٦

٩٤- فتوح البلدان ، ص ٣٥١

٩٥-م.ن، ص ٣٥٣

٩٦-م.ن، ص ٣٥٣

٩٧-م.ن، ص ٣٥٣

٩٨-م.ن، ص ٣٥٦

٩٩-م.ن، ص ٣٥٧

١٠٠-م.ن، ص ٣٥٦

١٠١-م.ن، ص ٣٦٣

١٠٢-م.ن، ص ٣٥٧ للتفصيل عن انهار البصرة وسبب تسميتها التي وردت في كتاب فتوح البلدان ، للبلانري ، راجعه من ص ٣٥١-٣٦٣ وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٤٣٥/١-٤٣٦

١٠٣-م.ن، ص ٣٥٣

١٠٤-م.ن، ص ٣٥٤

١٠٥-م.ن، ص ٣٥٦

١٠٦-م.ن، ص ٣٦٦ وانظر كذلك رمزية عبد الوهاب الخيرو ، ادارة العراق في صدر الاسلام ، ص ٤٠

١٠٧-م.ن، ص ٣٥٦

١٠٨-م.ن، ص ٣٥٥

١٠٩-رمزية عبد الوهاب الخيرو ، ادارة العراق في صدر الاسلام ، ص ١٣٧

١١٠- فتوح البلدان ، ص ٣٦٣ وانظر كذلك في المصدر نفسه ، ص ٣٥١، ٣٥٤

١١١-م.ن، ص ٣٥٤

١١٢-م.ن، ص ٣٥٥

١١٣-م.ن، ص ٣٥٥

١١٤-م.ن، ص ٣٥٨

١١٥-م.ن، ص ٣٥١ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤-١٧٥، رمزية عبد الوهاب الخيرو ، ادارة العراق في صدر الاسلام ، ص ٣٧

- ١١٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥١- ٣٥٢
- ١١٧- م.ن، ص ٣٦٣
- ١١٨- م.ن، ص ٣٦٣
- ١١٩- رمزية عبد الوهاب الخيرو ، ادارة العراق في صدر الاسلام ، ص ١٣٧
- ١٢٠- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٣-٣٦٢
- ١٢١- م.ن، ص ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٩ ٣٤٧-٣٤٦
- ١٢٢- م.ن، ص ٣٤٦ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤
- ١٢٣- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٧
- ١٢٤- ن.ص ٣٤٩-٣٥٠
- ١٢٥- م.ن، ص ٣٤٩ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤
- ١٢٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٠
- ١٢٧- م.ن، ص ٣٥٠
- ١٢٨- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٥٣٠ (بيضاء)
- ١٢٩- صالح احمد العلي ، خطط البصرة ، ص ٥٣
- ١٣٠- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٠ وانظر كذلك ابن قتيبة ، المعارف، ص ٣٦٠
- ١٣١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨- ٣٤٩
- ١٣٢- شاكر مصطفى ، المدن في الاسلام ، ٢/٦٥٥
- ١٣٣- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨ وانظر كذلك البلاذري ، انساب الاشراف ٢ / ١٤٨
- ١٣٤- م.ن، ص ٣٤٨ وانظر كذلك صالح احمد العلي ، خطط البصرة ، ص ١٣٢
- ١٣٥- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ١/٤٣٥

١٣٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨-٣٤٩

١٣٧- م.ن ، ص ٣٤٩

١٣٨- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٣٢٢

١٣٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٤-٣٤٥

١٤٠- م.ن، ص ٣٦٢ وانظر كذلك ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٧٦

١٤١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٩

١٤٢- م.ن، ص ٣٥٥

١٤٣- م.ن، ص ٣٥٥

١٤٤- م.ن، ص ٣٦٦ ، وانظر كذلك الطبري ، تاريخ الطبري ٤/٨٩-٩٠ ، خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، ص ٤٧-٤٨ ، سامي جوده بعيد ، تجاوزات السلطة في فرض وتنفيذ العقوبات ، ص ١٢٥ ، جمال جوده ، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الاسلام ، ص ٩٠

١٤٥- البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٣٦٧ ، وانظر كذلك عبد الواحد ذنون طه ، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ، ص ٨٠-٩٢ ، جابر رزاق غازي ، سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الاسلامية ، ص ١٥٤ ، محمود المقداد ، الموالي ونظام الولاء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي ، ص ٢٤٠

١٤٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٩

١٤٧- م.ن، ص ٣٦٤

١٤٨- م.ن، ص ٣٦٩ ،

١٤٩- البلاذري ، م.ن، ص ٣٤٢ ، وانظر كذلك ابن سعد ، الطبقات ، ٧/٩٨ ، ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٣-١٧٤

١٥٠- ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ١٧٤ ، مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية ، ص ٧٣

- ١٥١- فتوح البلدان ،ص ٣٥٥
- ١٥٢- م.ن،ص ٣٥٥
- ١٥٣- م.ن،ص ٣٣٩، ٤٠٤
- ١٥٤- م.ن،ص ١٠٨
- ١٥٥- للتفصيل راجع م.ن، ص ٣٩٩-٤٤٠
- ١٥٦- فتوح البلدان،ص ٣٦٠
- ١٥٧- م.ن،ص ٣٥٤
- ١٥٨- م.ن،ص ٣٥٥ وانظر كذلك ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ،ص ١٧٦
- ١٥٩- صالح احمد العلي ، خطط البصرة، ص ١٢٧، مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، ص ٦٧
- ١٦٠- ابن قتيبة ،المعارف، ص ٣٢١
- ١٦١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٤
- ١٦٢- عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ص ١٤١
- ١٦٣- عبد الجبار ناجي ، م.ن، ص ١٤١
- ١٦٤- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٨
- ١٦٥- صالح احمد العلي ، خطط البصرة ، ص ١٢٨-١٢٩
- ١٦٦- صالح احمد العلي ، خطط البصرة ، ص ١٣٠
- ١٦٧- صالح احمد العلي، خطط البصرة، ص ١٢٩-١٣٠
- ١٦٨- عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ص ١٤٢
- ١٦٩- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥١
- ١٧٠- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٠١ ، وانظر كذلك وكيع ، اخبار القضاة ، ص ١٧٣

- ١٧١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٤
- ١٧٢- م.ن، ص ٣٦٠-٣٦١
- ١٧٣- م.ن، ص ٣٦١
- ١٧٤- ابن سعد ، الطبقات ، ١٠/٧
- ١٧٥- البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٣٦١
- ١٧٦- م.ن، ص ٣٤٢
- ١٧٧- م.ن، ص ٣٦٤
- ١٧٨- فتوح البلدان، ص ٣٤١
- ١٧٩- م.ن، ص ٣٣٨
- ١٨٠- م.ن، ص ٣٣٩ ، وانظر كذلك ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣٣/١
- ١٨١- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٨، ٣٤٥
- ١٨٢- م.ن، ص ٣٣٩-٣٤٠
- ١٨٣- ابن سعد ، الطبقات ، ٦/٧
- ١٨٤- عبد الجبار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، ص ١٣٢
- ١٨٥- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٠-٣٤١
- ١٨٦- م.ن، ص ٣٣٩
- ١٨٧- م.ن، ص ٣٤٢
- ١٨٨- م.ن، ص ٣٤٣
- ١٨٩- م.ن، ص ٣٧٦
- ١٩٠- م.ن، ص ٣٤٤

قائمة المصادر والمراجع

- البلاذري :- احمد بن يحيى جابر ت ٢٧٩ هـ
- ١- انساب الاشراف ، تحقيق سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦
- ٢- فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨
- جعيط :- هشام
- ٣- الكوفة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٦
- جوده :- جمال
- ٤- الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الاسلام ، دار البشير ، عمان ، ١٩٨٩
- الجنابي :- خالد جاسم
- ٥- تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤
- الخيرو :- رمزية عبد الوهاب
- ٦- ادارة العراق في صدر الاسلام ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨
- ابن سعد :- محمد بن سعد بن متبع ت ٢٣٠ هـ
- ٧- الطبقات الكبرى ، اعد فهارسها عبد الله عبد الهادي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦
- الزركلي :- خير الدين
- ٨- الاعلام ، ط١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٥
- الزيدي :- سامي جوده بعيد
- ٩- تجاوزات السلطة في فرض وتنفيذ العقوبات في الدولة العربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢

- الطبري :- محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ
- ١٠- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، بيروت ، ١٩٦٧
- طه :- عبد الواحد ذنون
- ١١-العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ، ط١ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥
- عبد :- مهنا
- ١٢-معجم النساء الشاعرات
- علي :- جاسم صكبان
- ١٣-دراسات في التاريخ العربي من خلافة ابي بكر حتى سقوط الدولة الاموية ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥
- العلي :- صالح احمد
- ١٤-خطط البصرة ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٦
- غازي :- جابر رزاق
- ١٥-سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي ، اطروحة الدكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥
- ابن الفقيه :- ابي بكر احمد بن محمد الهمداني
- ١٦-مختصر كتاب البلدان ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨
- ابن قتيبه :- ابي محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م
- ١٧-المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ط١ ، مطبعة امير ، قم ، ايران ، ١٤١٥ هـ
- ماسينيون :- لويس
- ١٨-خطط البصرة و بغداد ، ترجمة ابراهيم السامرائي ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١

• المفضل الضبي : - ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي ت ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م

١٩- الفاخر في الامثال ، تحقيق قصي الحسين ، ط ١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٣

• المقداد :- محمود

٢٠-الموالي ونظام الولاء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨

• مصطفى :- شاكر

٢١-التاريخ العربي والمؤرخون ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣

٢٢-المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ط ١ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٨

• الموسوي :- مصطفى عباس

٢٣-العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢

• ناجي :- عبد الجبار

٢٤-دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦

• ابن النديم :- محمد بن اسحاق ت ٣٨٥ هـ

٢٥- الفهرست ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٢٩

• وكيع :- محمد بن خلف بن حيان ت ٣٠٦ هـ

٢٦-اخبار القضاة ، مراجعة سعيد محمد اللحام ، ط ١ ، دار الكتب ، بيروت ، ٢٠٠١

• ياقوت الحموي :- شهاب الدين ابي عبد الله ت ٦٢٦ هـ

٢٧-معجم الادباء ، نشر مرغليوث ، ط ٢ ، دار المشرق ، بيروت

٢٨-معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩

• اليعقوبي :- احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب ت ٢٨٤ هـ

٢٩-كتاب البلدان ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨